مجلة الحقيقة: الملحق الثالث.

التاريخ: 14 تشرين الثاني (نوفمبر) 1983.

قضية الملحق: "مع التصحيح ضد الاقتتال"

عدد الصفحات: 2 (ايه 4).

صدرت "الحقيقة" بمبادرة فردية من عدلي الهواري في أيلول/سبتمبر 1983 في نيويورك. للتفاصيل المتعلقة بصدورها، يمكن الرجوع إلى كتاب "**<u>اتحاد الطلبة المغدور</u>**". الناشر: دار عود الند، لندن، 2015.

إضافة إلى عشرة أعداد صدرت مرة كل شهر أو شهرين ، بحجم ايه 4 أو تابلويد، كانت هناك ثلاثة ملاحق، كل واحد منها صفحة واحدة من حجم ايه 4، واستخدم جانباها للحديث عن موضوع ما. من المرجح أن الملاحق الثلاثة أعدت للنشر والتوزيع، ولكن لا توجد نسخ من الملحقين الثاني والثالث غير النسختين الأصليتين، ولذا من المرجح أنهما لم يصورا ويوزعا. أما الملحق الأول فهناك نسخ منه، ولكن توزيعه كان محدودا جدا، إذا تم توزيعه.

الملحق الثالث حمل رقم وتاريخ الملحق الثاني، أي 14 تشرين الثاني/نوفمبر 1983، وتصدر صفحته الأولى عنوان: "مع التصحيح ضد الاقتتال". وتحته ثم على الصفحة الثانية تم التعليق على الاستياء الجماهيري من الاقتتال الفلسطيني. ولكن التعليق الذي طالب بوقف الاقتتال، دعا في الوقت نفسه إلى الفصل بين الموقف من الاقتتال، والموقف من التصحيح، وأشار إلى ثلاثة مبادئ "للتعامل مع الأزمة التي تمر فيها حركة فتح، وهي: لا للاقتتال، نعم للحوار الديموقراطي، ومع وحدة فتح القائمة على أساس التمسك بالبرنامج السياسي والنظام الأساسي للحركة".

المحتويات

تعليق على الاستياء الجماهيري من الاقتتال الفلسطيني. طالب التعليق بوقف الاقتتال، ودعا في الوقت نفسه إلى الفصل بين الموقف من الاقتتال، والموقف من التصحيح،

AL--HAQIQA
P.O. BOX 6739
N.Y., N.Y. 10150

الحقيقة

ملحق رقم (٢)

١٩٨٣/١١/١٤

مع التصحيح ضد الاقتتال

اثار الاقتتال الفلسطيني الدائر في شمال لبنان استياء جماهيريا واسعا الى درجة الشك في جدوى محاولة التصحيح التي بدات قبل ستة اشهر . والاسباب التي ادت الى هذه الدرجة من الاستياء هي: تركيز وسائل الاعلام على هذا الاقتتال وتقديمه الى الجمهور على اساس انه اقتتال شرس، وذكر ارقام تقديرية لعدد الضحايا فاقت المئات (فيما اكدت مصادر اخرى موثوقة انها ارقام مبالغ فيها عن قصد)، واستعمال تعابير مثل "المعارضين المويدين من سوريا" و " معقل عرفات الاخير" .

وهذا التركيز، وخصوصا التلفزيوني ، له تأثير كبير على اي مشاهد ، وخصوصا الانسان الفلسطيني الذي يدمي قلبه ان يسمع او يقرأ ان ابناء الثورة الواحدة يتقاتلون ، ويدميه اكثر ان يشاهد صور الجرحى ولهيب القذائف .

وفي الوقت الذي نضم صوتنا الى صوت شعبنا في المطالبة في وقف القتال ، نجدد تمسكنا بالمبادئ الثلاث للتعامل مع الازمة التي تمر فيها حركة فتح ، وهي : لا للاقتتال ، نعم للحوار الديموقراطي ،ومع وحدة فتح القائمة على اساس التمسك بالبرنامج السياسي والنظام الاساسي للحركة . وهذا الموقف ليس جديدا ، ولسنا اول من نادى به ، ولا نهدف من هذا الملحق ان نذكر به فقط ، بل نهدف ايضا، وبشكل رئيسي، الى التنبيه لضرورة الفصل السليم بين الموقف من الاقتتال والموقف من التصحيح . فالموقف من القتال كما اوضحناه،وهو مبدأي ، و كذلك يجب ان يكون الموقف من التصحيح ، فنحن معه اليوم وغدا الى ان يتم. ولا يجوز التخلي عن التصحيح وخصوصا في هذا الوقت وبعد هذا الشوط الذي قطع في الطريق اليه .

فالقتال الذي دار في الشمال اطال امده لاخر دقيقة ممكنة القيادة المتواجدة في طرابلس ،بحجة انها لا تريد ان تترك المقاتلين ، في الوقت الذي تقوم راجمات صواريخها بقصف المقاتلين والجماهير في المخيمات ، وتقيم التحصينات بشكل كبير في طرابلس تحضيرا لجر طرابلس لتصبح ساحة اقتتال لبناني لبناني ، او فلسطيني فلسطيني او خليطا من الاثنين .

وتدري القيادة تماما ان الاقتتال يخدمها ، لانه يثير الاستياء لدى الجماهير ، فتقرف الجماهير وتبدأ تشك بجدوى التصحيح اذا كان ثمنه الاقتتال او الوقوع في احضان النظام السوري او الليبي .

ولذا ، لا بد من التنبيه من مخاطر الوقوع في شراك ايحاءات القيادة ووسائل الاعلام بان ذلك قد تم فعلا ، ولم يبق بالتالي سوى القيادة البطلة تدافع عن استقلال القرار الفلسطيني وتحميه من الوصاية والاحتواء فتندفع الجماهير للالتفاف حول القيادة التي تبدو وكأنها مغلوبة على امرها .

ان الاوضاع السيئة التي ادت الى انفجار الازمة داخل حركة فتح واضحة كالشمس ، ولا يخفيها ضجيج الاقتتال او صيحات الاستغاثة بالانظمة العربية وغير العربية او الاتحاد السوفيتي او الجماهير ، وهذه اخبث طريقة لاخفاء ما هو سيء و توجيه الانظار نحو قضايا اخرى . ولعل في استعراض مخاطر الوقوع في هذا الشرك معين لنا على ما نحاول التحذير من الوقوع به :

(١) ان تحويل استياء الجماهير من الاقتتال الى كفر بالتصحيح ، والى التفاف حول القيادة ،رغم مسؤوليتها الكاملة والمباشرة عن تفجر الازمة والاقتتال ، سوف يدفع هذه القيادة الى الاستمرار في سياساتها ، السابقة والحالية ، مستقبلا و بشراسة اكبر في تنفيذها ، ليس فقط ضد ابناء فتح ، بل وضد الفصائل الاخرى . ولو بدا على السطح ان القيادة لانت من اجل تصحيح الامور ، وانها قدمت بعض التنازلات هنا وهناك (مثل تعيين بعض انصار الفصائل في مكاتب م . ت . ف) فليس هذا سوى شيء طبيعي من اجل تحييد هذه الفصائل وابعادها عن الوقوف العملي مع التصحيح ، وهو ايضا تراجع تكتيكي من اجل ان تجتاز القيادة ازمتها في فتح لتعود بعد ذلك وتضرب بسيف فتح القوي (الذي استعملته كثيرا في السابق) كل معارضة لها في صفوف م . ت . ف ، مهما ظنت المعارضة آنذاك انها قوية . وسيكون تحقيق ذلك اسهل على القيادة في ظل التفاف جماهيري وخروج من محاولة تصحيح فاشلة ، لان القيادة سيكون لديها حجة قوية امام الجماهير بان المعارضة والتصحيح هو مطلب القوى الواقعة في احضان هذا النظام او ذاك ، وان هدفها اضعاف القرار الفلسطيني المستقل و تعريضه للوصاية او الاحتواء .

(٢) من ناحية ثانية ، ستستثمر القيادة الالتفاف الجماهيري للاندفاع نحو تحقيق الخطوات السياسية التي اضطرت الى تأجيلها الى حين ترتيب الاوضاع الداخلية في فتح ، مثل التوقيع على تفويض الاردن للدخول فى مفاوضات مع العدو الصهيوني حول مستقبل الضفة والقطاع على اساس مشروع ريغان ، واعادة العلاقات مع مصر لتسهيل هذه المهمة ، وغير ذلك من خطوات تأجلت كحكومة المنفى . و سيكون ذلك اسهل للقيادة قي ظل التفاف جماهيري يظن ان في ذلك خلاص من هيمنة الانظمة و محاولاتها لضرب الثورة .

ان المطلوب عمله الان هو مواجهة الحملة الاعلامية التي جندت من اجلها وسائل الاعلام العديدة من اجل اظهار القيادة بانها الحمل الوديع المعرض للذبح ، مواجهة قائمة على عدم التردد في الوقوف العملي مع التصحيح ، وتحميل القيادة مسؤولية التدهور الحاصل ودفعها الى وقف الاستهتار باطر شعبنا التي تدعوها القيادة للاجتماع ساعة تريد وتضعها على الرف ساعة تريد .

وحتى ولو صدقت اسوأ مخاوف البعض بان هذا التحرك الذي قام به ابناء فتح قد اصبح اداة في يد هذا النظام او ذاك ، يبقى التصحيح ضرورة يجب ان يحمل رايته من لم يصبح اداة بعد . ونقول بثقة واطمئنان ان الاخوة في الانتفاضة ليسوا اداة في يد احد ، وان الحملات الاعلامية تستطيع ان تشوه وتضلل الى حين ، ولكنها لا تغير في الواقع والحقائق شيئا . ومن يقر بان الاوضاع في الساحة الفلسطينية تحتاج الى تصحيح ، فلا ينتظر حتى يعيد الله الصواب الى هذه القيادة ،لانها تدرك ما تقوم به . فهل تنتبه الجماهير و قواها الوطنية قبل فوات الاوان ؟

الصفحة الثانية